

بحار الأنوار

[8] تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " يقدم قومه يوم القيمة " يعني أن فرعون يمشي بين يدي قومه يوم القيامة على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار، كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم إلى طريق النار، وإنما قال: " فأوردتهم النار " على لفظ الماضي و المراد به المستقبل لان ما عطفه عليه من قوله: " يقدم قومه يوم القيامة " يدل عليه، وقيل: إنه معطوف على قوله: " فاتبعوا أمر فرعون ". " وبئس الورد المورد " أي بئس الماء الذي يردونه عطاشا لاهياء نفوسهم النار، وإنما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورد ليطابق ما يرد عليه أهل الجنة من الانهار والعيون، وقيل: معناه: بئس المدخل المدخول فيه النار، وقيل: بئس النصيب المقسوم لهم النار. وفي قوله سبحانه: " يوم ندعوا كل اناس بإمامهم ": فيه أقوال: أحدها أن معناه: رئيسهم (1) والمعنى على هذا: أن ينادى يوم القيامة فيقال: ها تواتوا متبعي إبراهيم، ها تواتوا متبعي موسى، ها تواتوا متبعي محمد صلى الله عليه وآله، فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الانبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم، ثم يقال: ها تواتوا متبعي الشيطان، ها تواتوا متبعي رؤوس الضلالة، (2) وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وروي أيضا عن علي عليه السلام: أن الائمة إمام هدى وإمام ضلالة. ورواه الوالبي عنه: بأئمتهم في الخير والشر. وثانيها: معناه: بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامره ونواهيته فيقال: يا أهل القرآن، يا أهل التوراة. وثالثها: معناه: بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم، ويجمع هذه الاقوال ما روي عن الرضا عليه السلام بالاسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: فيه يدعى كل اناس بإمام زمانهم، وكتاب ربهم وسنة نبيه. وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لا تمجدون الله ؟ (3) إذا كان يوم القيامة _____ [1]

في مجمع البيان المطبوع: أن معناه: بنبيهم. [2] في مجمع البيان المطبوع: رؤساء الضلالة. [3] في مجمع البيان المطبوع: ألا تحمدون الله.